Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كل الصحف التى تلقيتها اليوم . . كل الرسائل . . ولابد من أن أكتب شيئا . . أن أقول رأيا . . هذا طبيعى . . ولكن ما الذى يمكن أن يقال ؟ هل أضيف كذبًا إلى الكذب . . أضيف سطرًا إلى ألوف السطور . . أضيف غموضًا إلى بقية الطلاسم . . لغزًا إلى بقية الألغاز . لايهم أبدًا . . سوف يقال الكثير . . ولن يتغير الا القليل . . سوف يبقى الملل بحرًا بغير شواطئ . . ليلاً بغير نجوم . . معنى بغير محاولة لفهمه . . شيئًا بلا وزن ولا طول ولا عرض ولا ضرورة . . لقد مددت يدى الى درج مكتبى وسحبت الدرج فوجدت هذه الكتب التى شغلتنى هذه السنوات لأنها شىء جديد . . ولأنها تستحق كل الاهتمام . . عظيم الاهتمام . . وهذه الكتب عناوينها : العالم الخفى . . الحياة بعد الموت . . قارة اطلانطس الغارقة فى المحيط . . السحر الأسود . . عصر الشيطان . . من الذى يعيش فوق . . هناك عقلاء فى أماكن أخرى من السماء . . والإنسانية لن تخسر شيئًا إذا لم أكتب هذا المقال . ولكننى أخسر الكثير جدًا إذا لم أنحن على هذه الكتب لأنها طريقى إلى نفسى . . إلى أعماقى . . وأعماق كل الناس . . »

إن الذى أحسه أوسبنسكى من ستين عامًا هو بالضبط ما يجرف الفكر والوجدان فى العالم اليوم : يجب أن يعرف الإنسان ما الذى فى داخل الإنسان . . ففى داخله الكثير فإليه وإلى أعماقه يجب ان تتجه كل قدراته !

ولأول مرة فى تاريخ الإنسان نجد العلماء ابتدعوا عقاقير كيميائية مهمتها أن الإنسان يهرب من هذا الواقع الى عالم آخر . . فأساس هذه العقاقير هو : كيف نهرب من واقعنا . . كيف نرفض الواقع المؤلم ونعيش فى خيال بعيد . . كيف نصنع لأنفسنا جنات زائفة . . وفى هذه الجنات الزائفة تنفيس عن الحقيقة الأليمة . .

ولكن العلم الحديث خطا الى أبعد من ذلك . . فالعقاقير لم تكتف بهرب الناس وإنما اختارت « تهريب » الناس . . أى تهريبهم عن الوعى . . أى تهريبهم لكى يأتوا لنا بمعلومات جديدة . . إن الكاتب الكبير إلدوس هكسلى هو أول من ارتاد هذا المجال . فقد نشر فى كتاب له بعنوان : « أبواب الإدراك » تجربته عندما تعاطى مادة